الثقافة المقاولاتية

هو مفهوم يخضع لتأثير المحيط وبعض العوامل الخارجية، حيث تع رف الثقافة بشكل عام على أنها:

- التلاؤم أو التوافق مع العوامل المحيطة، وتتضمن الثقافة كذلك الأفكار المشتركة بين مجموعات الأفراد وكذا اللغات التي يتم من خلالها إيصال الأفكار بها، وهو ما يجعل من الثقافة عبارة عن نظام لسلوكيات مكتسبة.
- مجموعة القيم المشتركة المتقاسمة بين أطراف المجتمع والتي يستعملونها في التعاملات والتبادلات.

من خلال ما سبق يمكن تعريف ثقافة المقاولاتية على أنها: مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة استغلالها وذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الأموال وذلك بإيجاد أفكار مبتكرة جديدة، ابتكار في مجمل القطاعات الموجودة إضافة إلى وجود هيكل تسييري تنظيمي، وهي تتضمن التصرفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين، بالإضافة للتخطيط، اتخاذ القرارات، التنظيم والمراقبة. كما أن هناك ثلاث أماكن يمكن أن ترسخ فيها هذه الثقافة هي: العائلة، المدرسة، المؤسسة.

ويعتبر تعريفShein .H.E لثقافة المقاولة أكثرا التعاريف انتشارا وتداولا ويعرفها ب:البنية التي تشكل من المسلمات الاساسية التي تبتكرها ،تكشفها او تصوغها مجموعة معينة من عندما تتعلم كيف تواجه مشاكل التكيف الخارجي والاندماج الداخلي، وهي مسلمات أدت دورها صحيحة في الادراك والتفكير والاحساس في التعامل مع تلك المشاكل.

ويلخص نموذج (J. -P SABOURIN et Y. GASSE) مفهوم الثقافة المقاولاتية، حيث يبرز المراحل التي تقود لبروز وظهور المقاولين بين فئة المتعلمين وبالأخص الذين تابعوا تكوين في مجال المقاولاتية، حيث ومن خلال تحليل ثمانية برامج تكوينية لاحظ الباحثان أنه توجد علاقة إيجابية بين التوجهات المقاولاتية للفرد والإمكانيات المقاولاتية. أما عن العوامل التي تؤثر على هذا النموذج فتنقسم إلى ثلاثة مجموعات:

1. **المسبقات**: وتمثل مجموع العوامل الشخصية والمحيطية التي تشجع على ظهور الاستعدادات عند الفرد. حيث لاحظ الباحثان بأن الطلبة الذين لديهم آباء يعملون لحسابهم الخاص لديهم إمكانيات مقاولاتية أكبر بالمقارنة مع الآخرين.
2. **الاستعدادات**: وهي مجموع الخصائص النفسية التي تظهر عند المقاول. وهي المحفزات، المواقف، الأهلية والفائدة المرجوة، والتي تتفاعل في ظل ظروف ملائمة لتتحول إلى سلوك.
3. **تجسيد الإمكانيات والقدرات المقاولاتية في مشروع**: وهذا يكون تحت تأثير الدوافع المحركة والتي تشمل العوامل الإيجابية وعوامل عدم الاستمرارية (انقطاع)، فكلما زادت

كثافة الدوافع المحركة فهي تشجع الأفراد أكثر على خلق المشاريع، والأفراد الذين يملكون إمكانيات وقدرات مقاولاتية أكبر فهم يحتاجون لدوافع محركة أخف.

كما يمكن تعريف الثقافة المقاولاتية بأنها : ثقافة المقاول كعنصر اجتماعي و هو الممثل للتصرفات ككل، كالتصرفات الاجتماعية والمتلازمة أحيانا فرديا واجتماعيا، هذه المتلازمات الجماعية لتصرفات المقاول تظهر في ثقافة المقاولة وهي ثقافة تقوم على:[2]

1-1 تثمين نشاطات الأعمال: الثقافة التي تمنح لنشاطات الأعمال مكانة هامة فيما ندعوه بتدرج القيم في المؤسسة، كمثال المؤسسة التي تثمن المقاول سوف تمنح للأعمال، المال، إنشاء المؤسسات مكانة هامة من بين القيم الأولية في هذه المؤسسة كنتيجة في هذه المؤسسة تصرفات الأعمال سيكونون مقدمون كنماذج اجتماعية مقبولة ومرغوبة.

1-2 تثمين المبادرة الفردية والجماعية: نلاحظ في المجتمعات أن المقاول هم جمعية أين الصعوبات التي تظهر في المؤسسة أو للأفراد أو الفرص المعروضة، ستكون مدفوعة من طرف ممثلي هذه الجماعة، لإشهار هذه الإثبات يمكن استعمال مضادة في بعض المؤسسات، التحديات أو الفرص التي تكون كمصدر للخوف، إذ أعضاء هذه المؤسسات لا يحاولون القضاء على هذه التحديات أو استغلال الفرص: الطبيعة، الحظ، القضاء والقدر تشحن بالاهتمام في مكانهم . في مؤسسات أخرى أين نجد المقاول هم مصادر وهي لأعضاء المؤسسة، الإلهام الذي يدفع الأفراد للقضاء بأنفسهم على التحديات التي تشغل الفرص المعروضة.

1-3 تثمين المثابرة والتصميم: تأكد الدراسات بأن المقاولون هم أشخاص يثابرون، يواظبون باستمرار ويقبلون استثمار كل الطاقة من أجل النجاح حيث يستغل كل الوقت كل الموارد المتاحة لهم. وفي بعض الحالات استعمال موارد الآخرين للوصول إلى تحقيق مشروعهم. هذا النوع من التصرفات يشير أن المشاريع التي نجحت محمولة من طرف مقاولين حوارين- مروجون- وسطاء تجاريون- مقنعون. هذه الطريقة للعمل تترجم رغبة كبيرة لرؤية هذا المشروع مهم للغاية يؤمنون بهم كثيرا ويرتبطون به بغاية الأهمية. ليس فقط الثقافة يجب أن تسمح للأفراد بالتعريف بقوة إيمانهم بمشروعهم، يجب تحريضهم، تشجيعهم، تدعيمهم بوجه يدفع للمواظبة والمثابرة والاستمرار خلال فترة الدفع .

1-4 التوازن بين الأمن والمخاطرة: إنشاء مؤسسة يقوم دائما على بعض المخاطر، نعرف أن إنشاء مؤسسة هي خطوة ترتكز على رأي معتدل(مناسب)يعتمد على المعلومات المعروفة في الفترة التي تنشأ فيها المؤسسة. إنشاء المؤسسة لا تكون في حالة التأكيد، لكن في حالة أين احتمالية النجاح هي أساسا تكون على المعلومات المتاحة، نستطيع القول أن إنشاء المؤسسات يعادل المخاطرة، أن النتائج هي جزئيا متوقعة، وأن المخطر هو سبب مقبول، إذ إنشاء المؤسسة يعتمد على تسيير المخطر.

إنه التوازن الذي يجعل للمقاول مكانة ويسمح له أكثر فأكثر بالتموضع كرائد.

ن ثقافة المقاولة تؤكد على ضرورة الموازنة والتوفيق الأمان والمخطر .

- عدم التوازن بالاتجاه نحو الأمان يؤدي في المدى القصير إلى الزوال.

- عدم التوازن بالاتجاه نحو المخاطرة يؤدي إلى عدم استقرار كبير مصاعب عميقة والعيش في توترات وضغوطات.

-5 التوتر بين الاستقرار والتغير: المقاول مرتكز في مفهوم التغير، النظر من هذه الزاوية المقاولون يظهرون كأعوان تغير والمقاول يصبح كمشارك أساسي في التغير الاجتماعي، هذا الذي يعني أن أنشطة المقاولة تخلق توتر الذي نستطيع أن ندعوه الثبات والتغير، سير المقاول يقترح حل بين الاستقرار والتغير، حل الذي يمر بخلق منتجات جديدة، تحقيق المشروع. إذ ثقافة المقاولة ضرورية لتطويع أليف التوتر متلازم أساسا للاستقرار والتغير للتطوير والاستمرار في تواجد المؤسسة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2-المركبات الدالة على وجود ثقافة مقاولاتية في مجتمع ما : يرى (Jean-Marie Toulouse ,1990) أن هناك خمس مركبات تدل على وجود ثقافة مقاولاتية في مجتمع معين وهي : [3]

- تثمين النشاطات المقاولاتية أي إعطاء قيمة معتبرة لممارسة الأعمال المقاولاتية في تدرج القيم في المجتمع .
- تثمين الإبداعات الفردية والجماعية وجعل المقاولين الأساس في مواجهة التحديات التي يواجهها المجتمع .
- تثمين المثابرة والتجديد .
- تقديم حلول لإشكالية التوتر بين الاستقرار والتغيير الذي تحدثه النشاطات المقاولاتية.

3- **أهمية الثقافة المقاولاتية** : تكمن أهمية الثقافة المقاولاتية في أنها المحرك لإنشاء المؤسسات ، فهي تلعب دورا فعالا في تماسك أعضاء الفريق ، وكذا الحفاظ على هوية الجماعة وبقاءها ، فهي أداة فعالة في توجيه سلوك أفراد المجتمع ومساعدتهم على إكتشاف قدراتهم على الإبداع وإكتساب الثقة بالنفس ، من خلال تحريك الدوافع النفسية والمالية والمادية نحو المقاولاتية.

4- **العوامل الخارجية لتشجيع الثقافة المقاولاتية** : يعتبر المقاول نتاج الوسط الذي ينتمي إليه، وهناك عدة عوامل تؤثر عليه سواء داخلية أو خارجية ، فالعوامل الداخلية تتعلق أساسا بمجموعة من الصفات الشخصية والنفسية التي تميز الفرد المقاول وتأثر عليه لاختيار المقاولاتية ، أما بالنسبة للعوامل الخارجية هناك العديد من العوامل التي تحيط بالفرد يمكن أن تساهم في بلورة وصقل تفكيره وتشجيعه على التوجه المقاولاتي وهي :

4-1 المحيط الاجتماعي :يعد المحيط الاجتماعي من العوامل المهمة المشجعة على إنشاء المؤسسة وذلك للتركيبة المعقدة التي يتميز بها ويتكون مما يلي: [4]

4-1-1 الأسرة: للأسرة دور فعال في تنمية القدرات المقاولاتية لأبناءها ودفعهم لتبني إنشاء المشاريع كمستقبل مهني خاصة إذا كان الآباء يمتلكون مشاريع خاصة بهم .

4-1-2 الدين: إن ديننا الإسلامي الحنيف يدعوا إلى العمل وإتقانه وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على الرزق.

4-1-3 العادات والتقاليد: تعتبر العادات والتقاليد من العوامل المؤثرة على التوجه نحو إنشاء المؤسسات، فالمجتمعات الريفية تمارس الزراعة والرعي مع أبناءها أما الصناعات التقليدية والأنشطة التجارية فتتوارثها الأجيال.

4-2 هيئات الدعم والمرافقة :وقد لعبت هذه الهيئات دورا أساسيا في الرفع من الثقافة المقاولاتية في المجتمع وقد أخذت بعدين هام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner